المولع بالحدود والتمييز لايستطيع أن يتسامى فى فهم الفن أو إعطاء الحلم حقه وقدرته على الكشف .

فى الإنسان صوت يعادى الفن ، ويرى فى هذا الفن عدوا للسلام . ومن يدرى . ربما كان هذا النهار أشبه بالأب الرحيم يعرف مايعانيه الأبناء أثناء النوم . وفى نظر (الأب) يبدو العمل الفنى قائما على تدمير التجارب وإعادة خلقها من جديد .

كان المازنى يرى أن من لايشعر بالعصف الشديد لايستطيع أن يتنبأ كما يتنبأ الشعراء ، **ويجب أن يعاد تنظيم التجارب وخلقها . النهار قمة التحقيق وانبلاج الحلم وقدرته على أن يصل الى الناس منفصلا عن صاحبه . استحالت الفوضى والخوف من الضياع الى عمل متماسك يحقق البهجة والصلة بين الناس . عم صباحا .**

(٤)

وأيسر ما يلاحظ فى تأملات المازنى فى الشعر أن كلام المازنى والعقاد ينسجم بعضه مع بعض الى حد بعيد ، ولكنهما يختلفان **أيضا** ، فليس المازنى صورة مطابقة للعقاد . ولكننا نستطيع أن نتبين مابينهما من صلة ، وأن نتبين بعض العبارات المتشابهة .

ذلك أن إرادة الحياة كانت تتمثل فى ذهن المازنى كما كانت تتمثل فى ذهن العقاد ، وكان كلاهما يتصور أن ماينقص الحياة الأدبية وغير الأدبية هو ذلك النوع من الثقة بالإنسان . **كثيرا ما كان يقول المازنى والعقاد إن الأدب نشاط ينزع إلى كمال الإنسان ونهضته . وكثيرا ما كان المازنى يتحدث عن حفز النفوس واستثارة قواها على نحو يشبه من قريب أو بعيد ما نجده عند العقاد .**

كان المازنى يتحدث عن تحريك أعماق النفس ، ويتحدث فى شىء من الاستهجان عما يسميه الطراوة والدعة . ومن هنا نتبين أن المازنى الفكاهى كان يطوى فى قرارة نفسه أمانى العقاد وأحلامه عن مولد إنسان جديد . **ولذلك لم يكن النقد الأدبى خالصا للأدب ، بل كان يعيش فى فلك أوسع هو الثقافة التى تحمى الثقة وتساعد على الميلاد .**